

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي ، فَقَالَ : " أَبْشِرُوا ، وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ ، أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا ، دَخَلَ الْجَنَّةَ "

السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي :

"لا إله إلا الله" هي الكلمة التي من أجلها خلق الله الخلق وأرسل الرسل وأنزل الكتب وجردت سيوف الجهاد وانقسم الناس إلى فريقين: مؤمنين، وكفار. ولأجلها قام سوق الجنة والنار، ووضع الميزان، ونُصِب الصراط .

وهي حق الله على العباد، فهي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام، وعنهما يسأل الأولون والآخرون.

كثير من الناس يظنون أنهم سيدخلون الجنان ولا يُعَذَّبُونَ في النيران بمجرد قولهم لا إله إلا الله، ويحتجون بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» ولم يعلم هؤلاء أن شهادة التوحيد إن لم يحقق العبد شروطها ويستوفي أركانها فهي مجرد كلمة خرجت من اللسان، أو نطق بها أعجمي لا يفهم القرآن.

ولا إله إلا الله مفتاح السعادة لا إله إلا الله مفتاح الفوز لا إله إلا الله مفتاح الفلاح والنجاح لا إله إلا الله طريق الطمأنينة والسكينة طريق القوة والعزة فهي الكلمة التي أرسل الله بها رسله وأنزل بها كتبه ولأجلها خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار

وفي شأنها تكون الشقاوة والسعادة، وبها تؤخذ الكتب باليمين أو الشمال، وبها النجاة من النار بعد الورود، وبها أخذ الله الميثاق، وعليها الجزاء والخاسبة، وعنهما السؤال يوم التلاق إذ يقول تعالى: **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**. وهي كلمة الشهادة ومفتاح دار السعادة، وهي أصل الدين وأساسه ورأس أمره (**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا**) " فلا إله إلا الله.. هي كلمة التقوى : **وَأَلَزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا**. وهي القول الثابت : **يَشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**. وهي الكلمة الطيبة: **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** , أصلها ثابت في قلب المؤمن، وفرعها العمل الصالح في السماء صاعد إلى الله عز وجل. وهي التي من أجلها أرسل الله الرسل، فما من رسول إلا ودعا قومه إلى «**لا إله إلا الله**»، وأوذي من أجل «**لا إله إلا الله**»، وهي أعلى شعب الإيمان يقول صلى الله عليه وسلم «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق**». وهي أفضل الذكر، ففي الحديث: «**أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله**». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**)). فلا إله إلا الله لا تنفع قائلها إلا أن يكون عاملاً بها، آتياً بشروطها، أما من تلفظ بها مع تركه العمل بما دلت عليه، فلا ينفعه تلفظه حتى يقرن بالقول العمل.

شروط لا إله إلا الله:

الشرط الأول: العلم بمعناها نفياً وإثباتاً بحيث يعلم القلب ما ينطق به اللسان فإذا علم العبد أن الله عز وجل هو المعبود وحده، وأن عبادة غيره باطلة.

اليقين المنافي للشك والريب.

واليقين هو أن ينطق بالشهادة عن يقين يطمئن إليه قلبه، دون.

تسرّب شيء من الشكوك التي يبذرها شياطين الجن والإنس الشرط الثالث: الصدق المنافي للكذب المانع من النفاق. فمن قال الشهادة بلسانه وأنكر مدلولها بقلبه فإن هذه الشهادة لا تنجيّه، بل يدخل في عداد المنافقين.

الشرط الرابع: الإخلاص المنافي للشرك والنفاق والرياء والسمعة.

الخامس: الخبة لهذه الكلمة، ولما دلت عليه، والسرور بذلك.

السادس: الانقياد لحقوقها، وهي: الأعمال الواجبة، إخلاصاً لله، وطلباً لمرضاته.

السابع: القبول المنافي للرد.

فضائل لا إله إلا الله:

1-أنها أول ما يطالب به العبد ليدخل في الدين الذي لا يقبل الله -تعالى- سواه.

2- يعصم دم العبد وماله.

3- أنها تحرم على النار.

4- أن بها يدخل العبد الجنة دار السلام.

5- من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة.

6- أنها أفضل ما نطق به العبد.

7- من قالها بإخلاص حصلت له شفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم.

8- أنه لا يعدلها شيء في الميزان.

9-من فضائل لا إله إلا الله أنها إذا رسخت في قلب العبد بددت ضباب الذنوب وغيومها.

10-أنها تثمر العمل الصالح فجميع الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة إنما هي ثمرة هذه الكلمة المباركة.

11- وهي أمان وحشة القبر وهول الحشر

12- وهي شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم.

مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ "



قَوَائِمُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعْدَهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

4- هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي كلمة التقوى، وهي العروة الوثقى.

5- إن قول القلب الذي لا بد من توفره لتحقيق تلك الفضائل وإدراك تلك المناقب هو أن تكون أعمالك يا عبد الله كلها لله وأقوالك لله عطاؤك لله ومنعك لله وحبك لله وبغضك لله معاملاتك كلها لوجه الله وحده لا تريد بذلك من الناس جزاء ولا شكوراً. فمن صاغ قلبه وقوله وعمله على ذلك فإنه من أهل لا إله إلا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

6- أن أهلها وإن دخلوا النار بتقصيرهم في حقوقها فإنهم لا بد أن يخرجوا منها.

7- كلمة لا إله إلا الله هي العهد الذي يقطعه العبد بينه وبين ربه . وهو عهد الإيمان به والتصديق برسوله صلى الله عليه وسلم . وهذا التصديق يجعلك دائماً في حراسة الله ورعايته . ويوقظ في قلبك الضمير الديني الذي يوصلك إلى برِّ الأمان الذي ينجيك يوم الفزع الأكبر من كل ما يعترضك . لتكون مع الفائزين الأبرار.

8- الله - عز وجل - خلقكم أيها الناس، لعبادته وحده لا شريك له، لا ليتقوى بكم من ضعف، فهو القوي العزيز. ولا ليتكثر بكم من قلة فهو الغني الحميد.

9- إن أساس العبادة التي خلقكم الله من أجلها هو شهادة أن لا إله إلا الله، فلا إله إلا الله كلمة قامت بها السماوات والأرض، ولا إله إلا الله فطرة الله التي فطر الناس عليها ولا إله إلا الله دعوة الرسل جميعاً، ولا إله إلا الله كلمة التقوى وشعار الإسلام، ولا إله إلا الله مفتاح الجنة دار السلام.

10- شبه الله - تعالى - هذه الكلمة الطيبة كلمة التوحيد كلمة لا إله إلا الله بالشجرة الطيبة ثابتة الأصل، بأسقة الفروع يانعة الثمر، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؛ فلا إله إلا الله إذا ثبتت في قلب العبد يا عباد الله أثمرت العمل الصالح والعلم النافع.

والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

فائدة :

إن معنى قولكم: لا إله إلا الله أنكم تقررون بأنه لا معبود بحق إلا الله -تعالى- فلا يستحق أحد أن يصرف له شيء من العبادات القلبية كاخبة والخوف والرجاء والتوكل غير الله -تعالى- ولا يستحق أحد أن يصرف له شيء من العبادات العملية من صلاة ونذر وذبح ودعاء غيره -سبحانه- بل الواجب أن يفرد -جل وعلا- بجميع العبادات الظاهرة والباطنة.

فإن أخل العبد بشيء من ذلك فصرف العبادة لغير الله -تعالى- فإن لا إله إلا الله لا تنفعه بشيء بل هو مشرك كافر متوعد بقوله -تعالى-: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) (14) فاحذروا الشرك يا عباد الله فإن خطره عظيم اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك مما لا نعلم.

وأنه لا يكفي في حصول تلك الفضائل والخيرات المرتبة على قول لا إله إلا الله مجرد قول اللسان فقط قال ابن القيم -رحمه الله- عن الاكتفاء بقول اللسان دون العمل بها: "فإن هذا خلاف المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام" ثم قال -رحمه الله-: فإن المنافقين يقولونها بألسنتهم وهم تحت الجاحدين لها في الدرك الأسفل من النار فلا بد من قول القلب وقول اللسان.

الفوائد :

1- تحقيق لا إله إلا الله لا يكون باللسان فقط؛ بل بالقول والاعتقاد والعمل.

2- لا إله إلا الله هي كلمة التوحيد الخالص، وهي أعظم فريضة فرضها الله على عباده، وهي من الدين بمنزلة الرأس من الجسد.

3- ليس المراد بقولها باللسان مع الجهل بمعناها، فإنَّ المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار في الدرك الأسفل من النار، مع كونهم يُصلون ويتصدقون، ولكن المراد بقولها مع معرفتها بالقلب ومحبتها ومحبة أهلها، وبغض ما خالفها ومعاداته.